أولًا: مرض السكر (البول السكري) DIABEtES MELLITUS

هذا المرض ينتج عن نقص في إفراز هرمون الأنسولين؛ فتبدأ أعراضه بزيادة معدل التبول، وكمية البول، وكذلك الشعور الدائم بالعطش، واللهفة على الماء، وتزداد الأعراض حدة عندما يستيقظ المريض من النوم لدخول الحمام عدة مرات كما لا يستطيع الصبر، أو التحكم في البول، وقد تكون الأعراض عبارة عن هزال في الجسم، ومشكلات في الجلد، والمعروف أن الكلى في الإنسان تستطيع حجز السكر في الدم حتى مستوى ١٨٠ ملجم ٪؛ فإذا زاد مستوى السكر في الدم عن هذا الحد (١٨٠ مليجم ٪) والذي يسمى عتبة الكُلية kidneythreshoId يتسرب إلى البول، ومن هنا تبدأ الأعراض بالبول السكري.

التشخيص

يشخص مرض السكر من عينة للبول، وعينة للدم؛ وعادة ما ترفع النسبة أكثر من ١٨٠ ملجم (الطبيعي ٨٠-١٢٠ ملجم ٪) ويصاحب زيادة السكر في الدم خلل في التمثيل الغذائي للكربوهيدرات، ويتبعه سرعة في هدم الدهون، والبروتين؛ فتزيد كمية الدهون في الدم، وبالتالي تترسب في الأوعية الدموية، ولهذا يصاحب مرض السكر مشكلات في الأوعية الدموية، والأعصاب (تزداد الأوعية ضيقًا حتى تنسد تمامًا) وكذلك تتأثر المرشحات في الكليتين

الجديد في العلاج

وتفسير ذلك أن السكر يدخل خلايا الجسم على جناح الأنسولين فإذا نقص الأنسولين؛ زاد السكر في الدم، وبقيت الخلايا محرومة منه، فتحدث الإغماءة رغم زيادة السكر Diabetic coma

ولا يتوقف تأثير السكر المرتفع على الأوعية الدموية، والأعصاب بل على الأعضاء المختلفة، فالكلى تتأثر، والكبد، والقلب، والأطراف، وقوة الإبصار، وحتى الأسنان تضعف، وتتساقط؛ ومرض السكر مرض له الأولوية على جميع الأمراض لأنه قد يسبب جميع الأمراض الأخرى فيعالج قبل أي مرض آخر، والمراجع القديمة تقسم السكر إلى نوعين:

- **الأول: يعتمد على الأنسولين** InsuIin dependent diabetes IDD

وغالبًا ما يحدث في صغار السن حيث يكون النقص في تخزين الأنسولين، أو تدمر البنكرياس (خلايا بيتا Beta ceIIs) وهذا النوع يعالج بحقن الأنسولين من الخارج، وكان الأنسولين المستعمل: أولًا يحضر من الخنازير، وبعدها أصبح يحضر من البقر، وبظهور الهندسة الوراثية أصبح الأنسولين يحضر من البكتريا باستخدام خلايا أنسولين بشرية.

العجيب أننا نبدأ العلاج بالأنسولين إذا زاد مستوى سكر الدم عن ٣٠٠ مليجم ٪، ويظن الأطباء والمرضى أن المشكلة قد انتهت، وأن المريض ما عليه إلا أن يحقن نفسه صباحًا ومساء بحقنة الأنسولين، ويصبح في صحة وعافية؛ وهذا ما ثبت خطأه حيث ظهرت مشكلة كبرى وهي المناعة ضد الأنسولين، والتي تسمى InsuIinresistance ومعروف أن الأنسولين (بروتين) وهو بالطبع بروتين غريب عن الجسم، ولهذا تقوم الأجسام بتصنيع أجسام مضادة للأنسولين تؤدي مع الأيام إلى عدم فاعلية الأنسولين الإضافي، وتعود نسبة سكر الدم إلى الارتفاع، وهذا ما وجدناه مع مئات البشر الذين يعالجون بحقن الأنسولين؛ فما الحل؟

- **الثاني: لا يعتمد على الأنسولين** (NIDD)

NON INSULIN DEPENDENT وهذا السكر قد ينشأ عن السمنة؟ أو الحمل؟ أو المشكلات النفسية، وهؤلاء المرضى يعالجون بمشتقات السلفونيل يوريا التي تحث

البنكرياس على إفراز الأنسولين، أو مواد أخرى تمنع أو تقلل امتصاص السكر من الأمعاء، والعجيب أيضًا أن بعض هؤلاء المرضى يتعاطون الأدوية لعدة سنوات دون إجراء تحاليل السكر! وربما تحسنت الحالة، أو ساءت وهم لا يدرون ؟ ومعروف أن الدواء يفقد تأثيره في الجسم بطول الاستعمال Tolerance، ويحتاج الجسم دائما إلى البديل، وقد اكتشفنا -بتوفيق الله- عدة أمور تساعد في مشكلة مرض السكر:

- **الأول**: أن الإصابات الفيروسية التي قد تصيب خلايا البنكرياس بالتليف، أو نقص الإفراز لها علاج، وقد جاء التحسن في إفراز الأنسولين بعد علاج بعض المرضى بمضادات الفيروسات مثل Zoffrax ولسع النحل الذي يحتوى على عدة مواد قاتلة للفيروسات، والنتائج أفضل مع العلاج بلسع النحل Bee Venom والذي حولناه -بالبحث العلمى (فريق بحثي)- إلى حقن شبيهة بالأنسولين لفترة لا تزيد على ثلاثة أشهر بعدها تبدأ خلايا البنكرياس في عملها من جديد (وقد كان يعتقد أنها ماتت للأبد ولن تحيى) وكذلك صمغ النحل Propolis وفيه أيضًا مواد قاتلة للفيروسات والبكتريا كما ثبت أن بعض المواد لها القدرة على رفع مناعة الجسم لمقاومة الفيروسات مثل المريمية، وحبة البركة، والزعتر، والعرقسوس.
- **الثاني**: جزء الأنسولين المكون من شريطين يُفرَز في بعض المرضى في صورة أولية غير مرتبطة وتسمى غير ناضج Immature Insulin وجد أنه يحتاج إلى مواد تحتوي على فسفور، وزنك، وكبريت لعمل الروابط الكبريتية Disuphid bonds لتحويله إلى الصور الفعالة mature هذه المواد موجودة في البصل، والحلبة، والكرنب، والفجل، والكرات، والجرجير... وغيرها؛ فهذة النباتات تزيد إفراز الأنسولين النشط أو الفعال.

- **الثالث**: في بعض المرضى وجد خلل في مستقبلات الأنسولين لدى الخلايا Insulin receptors وهذه المستقبلات لها مواد فعالة تنشطها أيضًا؟
- **الرابع**: بالإضافة إلى النباتات التي تحتوي على الفسفور والكبريت وجد بعض النباتات تحتوي على الزنك الذي يسرع بربط البيتيدات Peptides مثل نبات الصموة، وبذور الحلبة.
- **الخامس**: بدراسة هرمونات الجسم وجد أن هرمون الأنسولين -الذي يقلل نسبة السكر في الدم- عند إدخاله إلى الخلايا، وبمساعدة التحول الغذائي للسكر يعمل ضده مجموعة من الهرمونات كلها تعمل على زيادة نسبة السكر في الدم، وقد يكون العيب فيها وليس في الأنسولين مثل:

١- هرمون الجلوكاجون glucagons- الذي يفرز من البنكرياس أيضًا، ويرفع سكر الدم.

٢- هرمون النمو growth h – الذي تفرزه الغدة النخامية، ويرفع سكر الدم.

٣- هرمون الكورتيزون cortisone - الذي تفرزة الغدة الجاركلوية وهو يرفع سكر الدم بل ويسبب مرض السكر لمن يعالج به.

٤- هرمون الأدرينالين – الذي تفرزه -أيضًا- الغدة الجاركلوية عند الانفعال الشديد، ولهذا يكثر مرض السكر عند الأشخاص شديدي الانفعال.

٥-هرمون الثيروكثين thyroxin الذي تفرزه الغدة الدرقية، وهو الذي يسرع بإذابة الدهون، وتحويلها إلى سكر في الدم.

وقد ثبت أن بعض النباتات لها القدرة على إحداث توازن هرموني في الجسم ليس فقط لعلاج السكر بل لعلاج الضغط المرتفع، واضطرابات الدورة الشهرية عند السيدات بل وعلاج مشكلات الكلى، والتبول، وهذه النباتات الهرمونية مثل البصل، والحلبة،

والبردقوش، والزعتر، والمريمية، والشمر، ويكفي للمريض كوب واحد من الحلبة، والبردقوش مثلا (مثل الشاي الكشري) كل يوم لضبط الهرمونات، وكذلك توجد أبحاث جديدة على نبات بلسم الكمثرى الذي يسرع بخفض السكر في الدم، وكذلك البرسيم الحجازي.

- **السادس**: إذا كانت المشكلة هي زيادة الدهون سواء المرسبة، أو المتحركة في الدم فقد ثبت أن بعض الأطعمة والنباتات لها القدرة على إعادة التوازن، وإزالة الماء من الجسم مثل البردقوش، والشمر، ومنقوع فص ثوم مهروس في الزبادي، أو اللبن. وإذا كانت المشكلة في زيادة العصبية؛ فإن مشروب الريحان، والحبهان، والنعناع (ملعقة صغيرة من الثلاث) قبل النوم يعتبر لذيذ الطعم، ومهدئ ومنوم أيضًا.
- **السابع**: ثبت -بالأبحاث العلمية- أن بعض النباتات لها القدرة على تنظيم سكر الجسم، والهرمونات من خلال تحسين الدورة الدموية، وتقوية جهاز المناعة، وتحسين الذاكرة بل وتحسين أداء عضلات الجسم أيضًا منها القرفة، والزنجبيل، وحبة البركة، والقرنفل، والحبهان، والخردل، وبذر الفجل، والبقدونس، والمر، وحب الرشاد، والحلبة الحصى، والترمس البلدي بل أن نباتًا بسيطًا مثل الكزبرة لو مضغت ملعقة منها ببطء، أو نقعها ٣ ساعات في الماء قللت سكر الدم.
- **الثامن**: وهو فتح من الله تعالى فقد كان مسجلًا في المراجع الطبية أن امتصاص السكر من الأمعاء يرتفع بعد الأكل مباشرة ثم يعود بعد ساعتين من الطعام إلى المستوى المنتظم، ولكن بفضل الله يعود إلى المستوى المنتظم في بعض الأمراض؛ في الدم (٨٠ – ١٢٠) بعد ثلاث ساعات، أو أربع ساعات، وليس هذا مرضًا؟ فقد وجد في هؤلاء المرضى أن مستوى السكر الصائم عندهم طبيعي، لكن العجيب في

التحليل ما بعد الأكل بساعتين، فلما باعدنا ثلاث ساعات وجدنا المفاجأة ولم يخضعوا لأى علاج !!

العجيب أن الناس تبدأ في تحليل السكر بعد الأكل مباشرة وهذا خطأ فادح فسوف يجد ارتفاعًا كاذبًا في السكر، ولهذا لابد من مرور ساعتين أو أكثر بعد الأكل للتأكد من النسبة الصحيحة.

بعد كل هذه الاكتشافات -بتوفيق الله- وجدنا نتائج هائلة وقد استطعنا تحويل بعض الأطفال الصغار الذين يعالجون بحقن الأنسولين ٤ مرات يوميًّا غير تحاليل الدم ٣ مرات يوميًّا (يعنى ٧ حقن في اليوم) تدريجيًّا إلى النظام الغذائي المتكامل.

والحمد لله نجحنا بتوفيق مع حالات كثيرة ونحن مستمرون -إن شاء الله- ونرحب بالتجارب الناجحة في أي مكان من العالم لنرحم المرضى من مضاعفات مرض السكر، وهي خطيرة جدًّا بدءًا من الضغط المرتفع، وأمراض الكبد والكلى، وسقوط الأسنان، وحتى الغرغرينا وقطع الأطراف، والضعف الجنسي، والعمى وغيرها.

والخلاصة : كيف تكتشف العيب ؟

- **تحليل كمية هرمون الأنسولين (ناضج أم غير ناضج)**

١-كيف تتأكد من مشكلة المستقبلات؟

٢- كيف تحدد حجم الهرمونات المضادة للأنسولين (الكورتيزون مثلًا)؟

٣-مشكلة وقت الامتصاص للسكر والتحاليل بالساعات؟

٤-خلايا B-Cells كيف تكتشفها؟ وكيف تحييها؟ وكذلك الأجسام المضادة للأنسولين؟